

## مفردات القرآن

قل - القلة والكثرة يستعملان في الأعداد كما أن العظم والصغر يستعملان في الأجسام ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر . وقوله تعالى : { ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا } [ الأحزاب / 60 ] أي : وقتا وكذا قوله : { قم الليل إلا قليلا } [ المزمل / 2 ] { وإذا لا تمتعون إلا قليلا } [ الأحزاب / 16 ] وقوله : { نمتعهم قليلا } [ لقمان / 24 ] وقوله : { ما قاتلوا إلا قليلا } [ الأحزاب / 20 ] أي : قتالا قليلا وقوله : { ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا } [ المائدة / 13 ] أي : جماعة قليلة وكذلك قوله : { إذ يريكم الله من منامك قليلا } [ الأنفال / 43 ] { ويقللکم في أعينهم } [ الأنفال / 44 ] ويكنى بالقلة عن الذلة اعتبارا بما قال الشاعر : .

- 370 - ولست بالأكثر منهم حقا ... وإنما العزة للكثير .

( البيت للأعشى يفضل فيه عامر بن الطفيل على علقمة بن علاثة في المنافرة التي جرت بينهما ومطلع القصيدة : .

شأقتك من قتلة أطلالها ... بالشط فالوتر إلى حاجر .

وهو في ديوانه ص 94 واللسان ( حقا ) .

وعلى ذلك قوله : { واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم } [ الأعراف / 86 ] ويكنى بها تارة عن العزة اعتبارا بقوله : { وقليل من عبادي الشكور } [ سبأ / 13 ] { وقليل ما هم } [ ص / 24 ] وذاك أن كل ما يعز يقل وجوده . وقوله : { وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } [ الإسراء / 85 ] يجوز أن يكون استثناء من قوله : { وما أوتيتم } أي : ما أوتيتم العلم إلا قليلا منك ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف . أي : علما قليلا وقوله : { ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا } [ البقرة / 41 ] يعني بالقليل ههنا أعراض الدنيا كأننا ما كان وجعلها قليلا في جنب ما أعد الله للمتقين في القيامة وعلى ذلك قوله : { قل متاع الدنيا قليل } [ النساء / 77 ] . وقليل يعبر به عن النفي نحو : قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من النفي فيقال : قلما يفعل كذا إلا قاعدا أو قائما وما يجري مجراه وعلى ذلك حمل قوله : { قليلا ما يؤمنون } [ الحاقة / 41 ] وقيل : معناه يؤمنون إيمانا قليلا والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامة المشار إليها بقوله : { وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون } [ يوسف / 106 ] . وأقللت كذا : وجدته قليل المحمل أي : خفيفا إما في الحكم أو بالإضافة إلى قوته فالأول نحو : أقللت ما أعطيتني . والثاني قوله : { أقلت سحبا ثقالا } [ الأعراف / 57 ] أي : احتلمته فوجدته قليلا باعتبار قوتها

واستقللته : رأيته قليلا . نحو : استخففته : رأيته خفيفا والقلة ( انظر المجمل 3 / 726 )  
( : ما أقله الإنسان من جرة وحب ( الحب : الجرة الضخمة ) وقلة الجبل : شعفه اعتبارا  
بقلته إلى ما عداه من أجزائه فأما تقلقل الشيء : إذا اضطرب وتقلقل المسمار فمشتق من  
القلقلة وهي حكاية صوت الحركة